مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٨: ٢٠١٨.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(8): 2018.

Debates and Debates in Islamic Thought the Debates of Imam Sadiq (Peace be Upon him) Model

Fatima Hamza Kadim
University of Baghdad / College of Islamic Sciences
Department of the fundamentals of religion
Fatima1965a@yahoo.com

Submission date:25/3/2018 **Acceptance date**: 24/6/2018 **Publication date**: 11/11 /2018

Abstract

Is a dialogue between two teams on a subject for each of the parallels point of view contrary to the point of view of his opponent, the goal of showing the truth was not a discussion of a written note taught at the beginning of Islam, where there was no need to study this science for the safety of instinct and the Arabic language then, but the proliferation of Islamic conquests and the spread of Islam overlap With the Arabic language Other languages People needed rules to be bound by the discussion So blogging in this science became one of the most urgent needs and in order to defend religion and Sharia it became necessary to learn the arts of debate and debate was the first to distinguish these rules and make them independent science and classified the corner religion The scholars have proven that the study of this science is obligatory if it was done by some fell from the rest as we discussed in the course of the search for this science and ethics and special rules must be adhered to Almtazran away from the spasm and sectarianism and sectarianism because it is originally a collaboration between the two teams of symmetrical In order to find out the truth, these debates were repeated during the era of the faithful Imam Muhammad al-Baqir and Ja'far al-Sadiq (peace be upon them) despite their deep history, beginning with the era of the Messenger of Allah and the imams after him (peace be upon them) The truthful was the height of preaching During the reign of Imam Sadiq (peace be upon him), where he sat for the public and private, people from all countries came to him asking him about halal and haram and the interpretation of the Qur'aan, so no one came out of them except satisfied. Imam (peace be upon him) faced all the perverse currents and ideologies prevailing in his time Such as heresy, ignorance, isolation, algebra and opinion, and what results from these currents of misinterpretation of the Shariah, so he confronted them and discussed them in a number of ways, so that he deviated from their content in order to preserve the true religion and in order to learn from this great school and as a result of the importance of the science of debate and debate. Paul brothers, dear readers interest.

key words: Debate, twine, Al- Imam Al- Sadiq.

المناظرات والجدل في الفكر الإسلامي مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام) إنموذجا

فاطمة حمزة كاظم
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم أصول الدين

الخلاصة:

المناظرة هي محاورة بين فريقين حول موضوع ما لكل من المتناظرين وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر خصمه، الهدف منها اظهار الحق، ولم تكن المناظرة علماً مدوناً يدرس في بداية صدر الاسلام، حيث لم تكن الحاجة لدراسة هذا العلم لسلامة الفطرة واللغة العربية انذاك، ولكن لكثرة الفتوحات الاسلامية، وانتشار الاسلام تداخلت مع اللغة العربية لغات اخرى احتاج الناس الى قواعد يلتزم بها المتباحثان، فأصبح التدوين في هذا العلم من الحاجات الضرورية الملحة، ومن أجل الدفاع عن الدين، والشريعة بات من الضروري تعلم فنون الجدل والمناظرة فكان أول من ميز هذه القواعد، وجعلها علماً مستقلاً، وصنف فيها ركن الدين العميدي الحنفي صاحب كتاب الإرشاد، وقد أثبت العلماء أن دراسة هذا العلم هو الوجوب الكفائي إذا قام به بعض العلماء سقط عن الباقين، كما تطرقنا في أثناء البحث لهذا العلم، وآداب، وقواعد خاصة يجب أن يلتزمها المتناظران بعيداً عن التشنج والتحزب

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

والطائفية، لأنه هو في الأصل تعاون بين الفريقين المتناظرين من أجل معرفة الحقيقة، وقد راجت هذه المناظرات في عهد الإمامين الصادقين محمد الباقر وجعفر الصادق (سلام الله عليهما) على الرغم من تاريخها العميق حيث بدأت في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله) والأئمة من بعده (عليهم السلام) الى أن وصلت الى عهد الامامين الصادقين فكان أوج عظمتها في عهد الامام الصادق (عليه السلام) حيث كان يجلس للعامة والخاصة يأتيه الناس من كل الاقطار يسألونه عن الحلال والحرام، وعن تأويل القرآن، فكان لا يخرج منهم احد إلا راضٍ، وقد واجه الامام (عليه السلام) جميع التيارات المنحرفة، والافكار العقائدية السائدة في عصره مثل الزندقة، والغلو، والاعتزال، والجبر، والرأي، وما ينتج عن هذه التيارات من الفهم الخاطئ للشريعة، فقام بمواجهتها، ومناقشتها بعدة أساليب حتى استفرغها من محتواها حفاظاً على الدين الحنيف، ومن أجل أن نتعلم من هذه المدرسة العظيمة، ونتيجة لأهمية علم المناظرات والجدل بحثنا في هذا الموضوع نسأل الله تعالى القبول ولأخوتنا القراء الكرام الفائدة.

الكلمات الدالة: المناظرة، الجدل، الامام الصادق.

١. المقدمة:

الحمد لله خالق الخلق، وباسط الرزق، وفالق الإصباح، ذي الجلال والإكرام، والصلاة السلام على نبي الرحمة، ورمز الأمة، الصادر الأول، والعقل، والنور، والقلم، الرسول المسدد، أبي القاسم محمد، وعلى آله الأخيار، المصطفين الأبرار، سفن النجاة، وأعلام الهدى، وسادة الخلق، وسلم تسليما كثيرا.

إنَ الله تعالى حين بعث الانبياء مبشرين، ومنذرين، لكي لا يكون للعباد حجة بعد ذلك، وأمرهم أنيجادلوا بالتي هي أحسن، حيث قال تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.....))[سورة النحل: ١٣٥]، ونهاهم عن المجادلة بغير علم، حيث قال تعالى: ((وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ....)) [سورة النساء:١٠٧].

لقد كان للمناظرات الكلامية الأثر الواضح في عقائد بعض الناس كما وتؤثر سلباً، وإيجاباً على الكثير منهم، وقد راجت هذه المناظرات وانتشرت أكثر فأكثر في زمن الإمامين الصادقين محمد الباقر، وجعفر الصادق (عليهما السلام)، إذ ظهرت في زمنهم تشكيكات أهل البدع، والضلالة من أمثال الزنادقة، والملحدين، وغيرهم، كما وانتشرت المذاهب، والفرق الكلامية المتعددة، مما دعاهما (عليهما السلام) الى التصدي لهذه الفتن الكلامية، بالتي هي أحسن، وحث طلبتهم على ذلك من أجل إحقاق الحق، وإبطال الباطل.

رسم الامام الصادق (عليه السلام) لتلاميذه، الطريق الواضح في هذا المجال فظهر تلامذة مبدعون من أمثال هشام بن الحكم الكوفي، ومؤمن الطاق، وغيرهم كثير، من أجل تعلم فنون المناظرات الكلامية، وإحقاق الحق، ومعرفة كيفية التصدي لردع شبهات المبطلين، والدفاع عن الدين الحنيف، هذا وغيره ما دعاني لأكتب في هذا الموضوع، أسأل الله تعالى القبول، والتوفيق لما فيه الخير والصلاح.

بعد أن قرَّ العزم على الموضوع إتكأت على المصادر المهمة منها بحار الأنوار للعلامة المجلسي، والإرشاد للشيخ المفيد، والإحتجاج للطبرسي، وتفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، ومواهب الرحمن في تفسير القرآن للسيد السبزواري، ورسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة، ورسالة في آداب البحث وشرحها محمد محيي الدين عبد الحميد، سلسلة علم المنطق: النص الكامل لمنطق أرسطو.

وقد إشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المقدمة فقد تضمنت سبب إختيار الموضوع، وأهميته، أما المبحث الأول فقد تضمن عدة مطالب: المطلب الأول: تعريف المناظرة لغة وإصطلاحاً، المطلب الثاني: واضع علم المناظرة، المطلب الثالث: فائدة دراسة علم المناظرات، المطلب الرابع: حكم علم المناظرات، والهدف منها، المطلب الخامس: آداب البحث والمناظرة، المطلب السادس: إنتهاء المناظرة، وأما

المبحث الثاني: الجدل، ويتضمن عدة مطالب: المطلب الأول: تعريف الجدل لغة، وإصطلاحاً، المطلب الثاني: الآيات القرآنية التي جاء بها لفظ الجدل، المطلب الثالث: منافع الجدل في منظار أرسطو، المطلب الرابع: الأمور المشهورة التي يدار بها الكلام بين المتجادلين، المبحث الثالث: المناظرات الكلامية في عهد الإمام الصادق (عليه السلام)، ويتضمن عدة مطالب: المطلب الأول: نبذة مختصرة من حياة الإمام الصادق (عليه الاسلام)، المطلب الثاني: تأريخ المناظرات الإسلامية، المطلب الثالث: الإمام الصادق (عليه السلام)، ومدرسته الفكرية، المطلب الرابع: بعض المناظرات الكلامية للإمام الصادق (عليه السلام)، وأما الخاتمة : فقد تضمنت ملخصاً لما ورد في البحث، ثم ذكرت المصادر والمراجع التي إعتمدتها.

وختاماً، هذا جهدي المتواضع كما يراه القارئ بين يديه، أسأل الله أن يمنَ عليّ بقبول العمل، وصلاح النية، وحسن التوفيق، لخدمة الكتاب، والعترة الطاهرة، ونشر الدين، والعمل به، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

٢. المبحث الأول: ويتضمن عدة مطالب:

٢. ١. المطلب الأول: تعريف المناظرة Definition of the debate :

المناظرة لغة The corresponding language: جاء في لسان العرب: ((أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه))[١]. وفي تاج العروس: ((وتناظرا: تقابلا، ومنه تناظرت الداران ودورهم تتناظر. والتناظر: التراوض في الأمر. ونظيرك: الذي يراوضك وتناظره)) [٢].

المناظرة اصطلاحا The corresponding term :

عرفت بتعريفات عدة منها:

١- (النظر بالبصيرة من الجانبين، في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب)[٣].

٢- (تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه ، مع رغبة كل واحد منهما في ظهور الحق)[٤].

٣- (المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه، تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحقِ والإعتراف به لدى ظهوره) [٥].

٢. ٢. المطلب الثاني: واضع علم المناظرة The author of the corresponding science:

لم تكن قواعد المناظرة علما مدونا يدرس، وذلك لأن الناس في صدر الرسالة الأول ليسوا بحاجة الى ذلك العلم لسلامة الفطرة، ولم تكن اللغة العربية ملوثة بما دخل عليها من اللغات الوافدة، وانما كانت حواراتهم تجري على وفق قواعد اللغة العربية، وعندما طال العهد وتداخلت مع اللغة العربية لغات اخرى نتيجة لإنتشار الإسلام احتاج الناس الى قواعد يلتزمها المتباحثان، فأصبح التدوين في قواعد هذا العلم من الحاجات الضرورية ((فكان أول من ميز هذه القواعد، وجعلها علماً مستقلاً، وصنف فيه على الكيفية التي نتناقلها اليوم ركن الدينا لعميدي الحنفي صاحب كتاب (الإرشاد)، والمتوفى سنة خمس عشرة وستمائة من الهجرة))[٤].

٢. ٣. المطلب الثالث: فائدة دراسة علم المناظرات

The utility: of studying the science of debates

لدراسة علم المناظرات الكلامية، فائدة كبيرة يترتب عليها اظهار الحق، والدفاع عن الدين، ورد دعاوي المبطلين بإسلوب علمي رصين، ومن ثم فهي تعلم طرق البحث، وإلزام الخصم الإعتراف بالحق، وإنَّ

((معرفة طرق البحث، والمناقشة مع الخصوم، وعصمة الذهن عن الخطأ في المباحثات الجزئية؛ ويترتب على ذلك بيان الحق، ورد شبهة المبطلين، وقمع الضال بإلزامه إن كان سائلاً وإفحامه ان كان معللاً)[٥]. وهذا العلم من العلوم العقلية.

فالمناظرة تفاعل فطري جبل عليه الانسان منطو به في القرآن الكريم من جهة ومندرجة في باب الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر من جهة اخرى، وبالتالي كانت مشروعه من الناحية الدينية ايضاً، (لذلك لم يغفل الأصوليون من المسلمين عن إثبات ووجوب وجود المناظرة طبعا وشرعا، فالمناظرة تفاعل طبيعي بين بني البشر بكون القصد منه معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال، فطريقة الاحتجاج والمناظرة تتجلى إذن في جريانها الطبيعي بين الناس، وشرعية الاحتجاج والمناظرة تظهر بشواهد من طبيعة المخاطبة الإلهية والدلائل من ادلة التكليف الشرعي) [٦].

٢. ٤. المطلب الرابع: حكم المناظرة والهدف منها Ruling of the debate and its purpose:

أولاً: حكمها: أثبت العلماء أن دراسة هذا العلم هو الوجوب الكفائي، كما جاء في رسالة الآداب في علم البحث والمناظرة: (وحكم دراسة هذا العلم الوجوب الكفائي، لأنه يتوقف عليه معرفة طرق الرد على ذوي البدع، والأهواء، كما يتوقف عليه معرفة تمام الدليل العقلي التفصيلي على وجود الله تعالى، وثبوت أكثر صفاته، وقد يتعين تعلم هذا العلم على انسان فيصبح حينئذ فرض عين عليه)) [٤]، ومعرفة طرق الرد على ذوي البدع، وكذا معرفة الدليل العقلي التفصيلي لم يتسنَّ لكل أحد لذلك إذا قام به البعض سقط عن الباقين، أما إذا لم يقم به أحد أصبح فرض عين.

ثانيا: هدفها: الهدف من المناظرات الكلامية هو الوصول الى معرفة الحقيقة بإسلوب علمي رصين بعيدا عن التعصب، والتطرف، والعنف، والإنفعال، جاء في كتاب ضوابط المعرفة، وأصول الإستدلال، والمناظرات لعبد الحميد حسن جبنكه: (وهدف المناظرة هو في الاصل تعاون الفريقين المتناظرين على معرفة الحقيقة، والتوصل اليها، و بتبصير كل منهما صاحبه بالأماكن المظلمة عليه، والتي خفيت عنه حينما اخذ ينظر باحثا عن الحقيقة، وذلك حينما لا يكون احدهما واقفا على الحقيقة المبينة وقوفا قطعيا غير قابل للنقض، اما في هذه الحالة فإن هدف المناظرة إنما هو بتبصير الواقف على الحقيقة أخاه الناظر له بها، والاخذ بيده في طرق الاستدلال الصحيح لإبلاغه وجه الحق المشرق، وذلك بإستخدام الحوار البريء من التعصب الخالي من العنف والإنفعال، المتمشي وفق الاصول العامة للحوار الذي يهدف فيه كل من الفريقين المتحاورين ان يصل الى الحقيقة، كانه جاهل بها.....)[٥]، حيث أكد على الإبتعاد عن أجواء التعصب، والأنانية معللا ذلك بأنها تصرف النفوس عن تفهم الحق، او التسليم به، ولو انكشف لها واضحا جليا. وما يريده الاسلام هو الحوار البناء على وفق قواعد، واصول معينه الهدف منها الوصول للحقيقة بعيدا عن الانفعال، والتعصب الطائفي، أو المذهبي، أو العرقي، والاعتراف للطرف الآخر بأحقية وجهة نظره ان كان محقا، والأخذ بيده، وتبصيره ان كان غير ذلك، وقد عرف عن نبينا الأكرم(صلى الله عليه واله وسلم) انه كان ينصت الى من يتحدث معه سواء كان المتحدث مؤمنا ام مستبصرا، ولم يلم أحدا على رأي أبداه، وما تعصب، ولا تحزب، وانما كان الحق غايته، والمصلحة رائده، وهذا الذي أدى الى انتشار الاسلام هذا الانتشار بالكلمة الطيبة، والموعظة الحسنة.

٢. ٥. المطلب الخامس: آداب البحث والمناظرة Research etiquette:

وضع علماء فن آداب البحث والمناظرة جملة من الاداب ألزموا المتناظرين بها، محافظة على سلامة المناظرة، وتحقيقا للغرض منها، ونذكر فيما يلي اهمها:

١- ((ان يجتنب المناظر مجادلة ذي هيبة يخشاه، لئلا يؤثر ذلك عليه، فيضعفه عن القيام بحجته كما ينبغي)).
٢- ((الا يظن المناظر خصمه حقيرا ضعيفا قليل الشأن، فذلك يقلل من اهتمامه، فيمكن خصمه الضعيف منه)) [٥].
٣- ((ان يتحرزا من اطالة الكلام ومن اختصاره)).
٤- ((الا يظن خصمه اقوى منه بكثير، حتى لا يتخاذل ويضعف عن تقديم حجته على الوجه المطلوب))[٤].
٥- ((ألا يكون في حالة قلق نفسي واضطراب، او في حاجة تفسد عليه مزاجه الفكري والنفسي، كأن يكون جائعا او ظامئا و او حاقنا[٧]، او حاقبا [٩]، او نحو ذلك)).
٦- ((ان يتقابل المتناظران في المجلس، وان يبصر احدهما الاخر ان امكن، ويكونا متماثلين او متقاربين علما ومقدارا)).
٧- ((ان لا يكون المناظر متسرعا بقصد اسكات خصمه في زمن يسير، لان ذلك يفسد عليه رؤيته الفكرية، ويبعده عن منهج المنطق السديد، والتفكير في الوصول الى الحق)).
٨- ((ان يقصد كل من المتناظرين المساهمة في اظهار الحق ولو على يد خصمه)).
٩- ((ان يجتنب كل منهما الهزء والسخرية، وكل ما يشعر باحتقار المناظر وازدرائه لصاحبه، او وسمه بالجهل او قلة الفهم، كالتبسم والضحك والغمز والهمز واللمز)).
١٠-((ان يجتنب المناظر الالفاظ الغريبة والالفاظ المجملة التي تحتمل عدة معان من غير ترجيح احدهما الذي هو المراد))
١١- ((ان ياتي كل من المتناظرين بالكلام الملائم للموضوع، فلا يخرج عما هو بصدده)).

وأضاف العلماء ضوابط أخرى حيث قالوا: ((اما الاصرار على الرفض فمكابرة ممنوعة واما المراوغة فهي تهرب وانسحاب من مجلس المناظرة. ومتى وجد المناظر هذه المراوغة من خصمه فمن الخير له ان يقطع المناظرة، ويلزم خصمه بالهرب والانسحاب. وليحذر من ان يستدرجه الى موضوع آخر ثم آخر، وهكذا، فتتحول المناظرة الى ما يشبه المصارعة الحرة التي ليس لها قيود ولا ضوابط. وهذا جدال محظور)) [٥].

٢. ٦. المطلب السادس: إنتهاء المناظرة The debate ends:

قال الأستاذ عبد الحميد في رسالة الآداب في علم البحث والمناظرة: (لابد في المناقشة بين الخصمين من ان تنتهي بعجز احدهما عن دفع حجة صاحبه، فان كان الذي قد عجز هو السائل سمي عجزه الزاما، وان كان الذي عجز هو المعلل سمي مفحما، وسمي عجزه افحاما))[٤] وبعد ان تنتهي المناظرة يجب ان يتقبل كل منهما الآخر بعيدا عن كل ما من شأنه اثارة العداوة والحقد وهذا ما كان عليه رسول الله (صلى الله عليه واله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) في مناظراتهم مع الخصوم.

٣. المبحث الثاني:الجدل Controversy ويتضمن عدة مطالب:

٣. ١. المطلب الأول: تعريف الجدل:

اولاً: لغة: (الجدل: شدة الفتل. وجدلت الحبل اجدله جدلا إذا شددت فتله وفتلته فتلا محكما؛ ومنه قيل لزمام الناقة الجديل)[١]، (والجَدل و الجِدل: كل عظم موفر كما هو لا يكسر ولا يخلط به غيره. والاجدل: الصقر،

صفة غالية، وأصله من الجدل الذي هو الشدة. والجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلة وجدلا. ورجل جدل ومجدل و مجدال: شديد الجدل. ويقال: جادلت الرجل فجدلته جدلا اي غلبته. ورجل جَدِل إذا كان اقوى في الخصام. وجادله اي خاصمه.....) [١]، (والمجادلة في علم المناظرة: هي المناظرة لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم)[٧].

ثانيا: اصطلاحاً: عرف العلماء الجدل بتعريفات عدة نقتصر منها على ما يأتي:((فعل الجدل المدافعة ليظهر الحقاي دفع السائل قول المعلل ودفع المعلل قول السائل، وعلم الجدل: هو العلم الذي يعرف فيه صحيح الدفع وفاسده. وبعبارة اخرى الجدل، كفعل، رد للخصم عن رأيه الى غيره بالحجة. والجدل، كعلم آلة يتوصل بها الى فتل الخصم عن رأيه الى غيره بالدليل او قانون صناعي يعرف احوال المباحث من الخطأ والصواب على وجه يدفع عن نفس الناظر والمناظر المعلل والسائل الشك والارتياب)) [٦].

(واما الجدل و المجادلة فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين ويستعمل في المذاهب، والديانات وفي الحقوق، والخصومات، والتتصل في الاعتذارات، ويدخل في الشعر والنثر)[٨]. وهو ينقسم الى قسمين: احدهما محمود والاخر مذموم. فاما المحمود فهو الذي يقصد به الحق ويستعمل به الصدق اذا فالجدل المحمود هو الذي أيد الحق او اوصل اليه بنية خالصة وطريق صحيح. واما المذموم فما اريد به المماراة والغلبة، وطلب الرياء والسمعة. وقد جاء في القرآن الكريم مدح ما هو ممدوح وذم ما هو مذموم وتواتر فيه قول الحكماء والفاظ الشعراء، فقال الله عز وجل:((وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.....))(العنكبوت:٤٦) و قال عز وجل :((يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ))(النحل:١١١) وقال نبي الله ابراهيم(عليه السلام) (أتحاجوني) في قوله تعالى: ((وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)) (الانعام:٨٠)، وقال تعالى:((وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيم))(الانعام:٨٣)، وبذلك تعبد انبيائه وصالحي عباده ، فقال عز وجل: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) (النحل:١٢٥).

(وقد اجمعت العلماء وذوو العقول من القدماء على تعظيم من افصح عن حجته وبين عن حقه، واستنقاص من عجز عن ايضاح حقه وقصر القيام بحجته))[٦].

وقال النقاري: (ان الجدل إدارة للكلام بين ناظرين سائل ومجيب، يتغالبان ويتجاهدان يريد كل واحد منهما بيان فضله النظري على خصمه. فالسائل يريد بيان قدرته على ابطال ما يضعه خصمه ويدعيه انطلاقا مما يسلمه منه من مقدمات من جهة، وقدرته من جهة اخرى على الزامه بالإقرار بتهافته النظري فهو وضع وادعى ما لم يستطع القدرة على الذود عنه وحفظه؛ وأما المجيب فيريد بيان تمكنه من دفع ما ورد كل ما يمكن ان يرد على وضعه ومدعاه من ابطالات ونقائض من جهة، وتمكنه من جهة اخرى من الحيلولة دون انشاء تدليل يعود على ما وضعه وادعاه بالإبطال.....) [٦].

وأضاف النقاري: (ومدار الكلام في الجدل هو الامور المشهورة، لان الجدل كلام للسائل على المجيب فيما تقلده من احكام تنتمي الى صنف الاحكام المشهورة ودفع المجيب كلام السائل على المتقلد من احكام المشهور. إنه بالجدل يتم الكلام على المشهور وإبطاله والكلام عن المشهور وحفظه. فالمتكلم على المشهور هو السائل والمتكلم عن المشهور هو المجيب) [٨].

٣. ٢. المطلب الثاني: الآيات القرآنية التي جاء فيها لفظ الجدال

:Quranic verses in which the word of argument came

هناك الكثير من الآيات القرآنية التي جاء فيها لفظ الجدال، وصل عددها الى حوالي (٢٧آية) مقسمة على (١٦ سورة) نستشهد ببعض منها :

١- قال تعالى: ((الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ))(البقرة:١٩٧).

(أريد بالجدال هنا هو المراء في الكلام، لكن السنه فسرت الجدال بقول لا والله وبلى والله)[٩]. (ومن المحرمات على المحرم في الحج هو الجدال والقسم بالله تعالى سواء كان على حق ام باطل، وهو قول: لا والله، بلى والله) [١٠].

٢- قال تعالى: ((وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا))(النساء:١٠٧).

((معنى الجدال هنا هو ان لا تدافع في قضائك عن المصرين على الخيانة المستمرين عليه، فان الله لا يحب الخوان الأثيم) [٩]. (والمجادلة المخاصمة، قيل: من الجدل، وهو الفتل، ومنه رجل مجدول الخلق، اي: محكم الفتل، ويقال للصقر: الاجدل، وفي حديث علي (عليه السلام) حين وقف على طلحة وهو قتيل عزيز عليَ ابا محمد ان اراك مجدلا تحت نجوم السماء اي مرميا قتيلا على الارض. وقيل: انه مأخوذ من الجدالة، وهي وجه الارض ومنه الحديث الشريف: ان خاتم النبيين في ام الكتاب، وان آدم لمنجدل في طينته، اي ملقى على الجدالة وهي الارض، فكأن كل واحد من الخصمين يريد ان يلقي صاحبه عليها، ومنه: تركته مجدلا، اي مطروحا على الجدالة، كما مر في الحيث السابق ايضا))[١١].

٣- قال تعالى: ((قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ))(هود:٣٣).

((إن نوحاً (عليه السلام) قد أكثر جداله معهم، وذلك الجدال كان في بيان التوحيد، النبوة، والمعاد، وهذا يدل على أنّ المجادلة في تقرير الدلائل، وإزالة الشبهات حرفة الانبياء، وإنّ التقليد، والجهل، والإصرار حرفة الكفار)[١٢].

٤- قال تعالى:((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ....))(النحل:١٢٥).

((عن الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) قال: قال الصادق (عليه السلام) وقد ذكر عنده الجدال في الدين، وان رسول الله (صلى الله عليه واله)، والأئمة (عليهم السلام) قد نهو عنه، فقال الصادق (عليه السلام) : لم ينه عنه مطلقا، ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن، اما تسمعون الله عز وجل يقول: ((وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ....))(العنكبوت:٤٦) وقوله تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ....))(النحل:١٢٥))).

فالجدال بالتي هي احسن مما امر الله تعالى به وبه إحقاق الحق وقد قرنه العلماء بالدين وغيره محرم وقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الجدال بالتي هي أحسن قيل: يا ابن رسول الله ((فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست بأحسن؟ قال (عليه السلام): اما الجدال بغير التي هي احسن، بأن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة نصبها الله، ولكن تجحد قوله، او تجحد حقا يريد المبطل ان يعين به باطلا ، فتحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده من حجة له على باطله، واما الضعفاء فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل)) [١٢].

وأضاف الإمام (عليه السلام): (وأما الجدال بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وأحياءه له، فقال الله تعالى حكاية عنه: ((وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ))(يس:٧٨) فقال الله في الرد عليه قل يا محمد: ((قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ))(يس:٧٩-٨٠) الى آخر السورة، فأراد الله من نبيه (صلى الله عليه واله) أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث الله العظام وهي رميم ؟ فقال الله تعالى: ((قل يحيها الذي أنشأها أول مرة))أ فيعجز من ابتدأه لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلي؟ بل إبتداؤهأ صعب عندكم من إعادته، ثم قال: ((الذي جعل لكممن الشجر الأخضر ناراً))أي إذا كان قد أكمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها فعرفكم أنه على إعادة ما يبلي أقدر، ثم قال: ((أوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم)) اي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم من إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، والأصعب لديكم، ولم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي)[١٣].

وقد أكد الإمام الصادق (عليه السلام) (على أن الجدال بالتي هي أحسن فيه انقطاع عرى الكافرين، وإزالة شبهتهم ؛ وأما الجدال بغير التي هي أحسن فأن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وانما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو الحرام لأنك مثله، جحد هو الحق، وجحدت انت حقا اخر)[١٣]. والمجادلة بالتي هي احسن هي التي تكون عن علم ودراية وحسن خلق ولين وتواضع واختيار اقرب الطرق الموصلة الى الحق ورد الباطل بالأدلة القطعية وان لا يكون لمجرد الغلبة والمماراة وحب التعالي والرياء.

٣. ٣. المطلب الثالث:الامور التي يدار فيها الكلام بين المتجادلين

:The things in which words are spoken among the quarrelsome

أشار العلماء للأمور التي يدار فيها الكلام بين المتجادلين نذكر منها [٦]:

١- المشهورات الخلقية والعلمية بعد ان تقيد بشروط نرفع الاستشناع عن التساؤل حولها.
٢- القضايا شأنها ان تبرهن في العلوم ولكن تكون مما يمكن، ايضا، إثباته او ابطاله بالمشهور مع ظهور نفع ذلك في العلوم النظرية والعلمية والمنطقية.
٣- القضايا التي يختلف فيها الفلاسفة والتي تكون جلية القدر وجلالة قدر قضية فلسفية ما انما تكون لسبب من الاسباب التالية:

- شرف القضية نفسها.
- شرف المقدمات المثبته لها اي شرف الاشياء التي تعلم بها.
- صعوبة الوقوف على اسبابها.
- صعوبة الطرق الى مصادفة براهينها.
- نفعها العلمي، وله وجهان:

الوجه الاول: فقد تنفع معرفتها في علم امور كثيرة اخرى فتكون مستلزمة الوقف على الصواب في اشياء كثيرة جدا.

الوجه الثاني: وقد تنفع معرفتها في تجنب اغلاط كثيرة اذا كان الغلط فيها مستلزما للفظ في اشياء كثيرة جدا.

- نفعها للجمهور وانتفاعه بمعرفتها.

٤- القضايا التي يختلف فيها الفلاسفة حتى وان كانت من المسائل الهينة القليلة الغناء التي يمكن الانسان ان يقف على الصواب فيها بسهولة فهذه صالحة لان تكون مادة للجدل، ولكن مع التوصية في شأنها بان ليس ينبغي ان يتشاغل بها كبير تشاغل.

٥- الاقاويل المبتدعة المشتقة – وهي قضايا تكون مضادة منجهة الآراء مشهورة عند الفلاسفة، وتكون منجهة اخرى مشدودة بقياساتها التي تثبتها. ويلقب هذا النوع من القضايا بلقب الرأي البديع.

٤. المبحث الثالث: المناظرات الكلامية في عهد الإمام الصادق(عليه السلام) Debates in the era of Imam Sadiq (peace be upon him) ويتضمن عدة مطالب:

٤. ١. المطلب الأول: من حياة الإمام الصادق(عليه السلام)
From the life of Imam Sadiq (peace be upon him)

الإمام جعفر بن محمد الصادق (سلام الله عليه) سادس الأئمة من أهل البيت الذين نص الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على خلافتهم من بعده.

إختلف المؤرخون في السنة التي ولد فيها الإمام الصادق (عليه السلام) فمن قائل انه ولد في المدينة المنورة(سنة ثمانين للهجرة)[١٤]، [١٥]، [١٦] وقال آخرون: انه ولد سنة(ثلاث وثمانين يوم الجمعة او يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة بقية من شهر ربيع الأول)[١٧]، وقال ثالث: (انه ولد سنة ٨٦هـ)[١٨]، وقال الكليني انه (عليه السلام):(مضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومئة وله خمس وستون سنة، ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجده والحسن بن علي (سلام الله عليهم). وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر) [١٧].

(ترعرع في ظلال جده زين العابدين وأبيه محمد الباقر (سلام الله عليهم) وعنهما أخذ علوم الشريعة ومعارف الإسلام. فهو يشكل مع آباءه الطاهرين حلقات نورية متواصلة لا يفصل بينها غريب او مجهول، حتى تصل الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، لذا فهو يغترف من معين الوحي ومنبع الحكمة الإلهية)[١٩].

٤. ٢. المطلب الثاني: تاريخ المناظرات الإسلامية History of Islamic debates

لقد ثبت عن النبي الأكرم(صلى الله عليه واله وسلم) إنه ناظر اليهود، والنصارى، والدهرية، والثنوية، ومشركوا العرب، (قال الإمام الصادق(عليه السلام) حدثني أبي الباقر(عليه السلام)، عن جدي علي ابن الحسين (عليه السلام) عن أبيه الحسين بن علي(عليه السلام) عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام): إنه اجتمع يوما عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أهل خمسة أديان اليهود، والنصارى، والدهرية، والثنوية، ومشركوا العرب.....) [٢٠]، وأفحمهم، وأقام الحجة عليهم، وكذلك (ناظر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) راهب النصارى الذي وفد الى المدينة المنورة من بلاد الروم، وأقام الحجة، وأسلم على يديه، وكذلك ناظر حبر من أحبار اليهود،وأفحمه، وأقام الحجة عليه.....). [٢١]، وكذلك (ناظر الرجل الذي جاء يسأل عن الله، وأقام الحجة عليه، وانصرف وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته) [٢١]، وغيرها كثير.

وكذلك السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) (ناظرت أبا بكر في ميراثها، وأقامت الحجة) [٢٢]. وكذلك الإمام الحسن (عليه السلام) (ناظر معاوية، ومروان ابن الحكم، وافحمهما، واقام الحجة الدامغة عليهما،

وجرت مناظرات الامام الحسين(عليه السلام) مع مروان ابن الحكم، وعمرو بن العاص، ومع نافع بن الازرق وغيرها) [٢٣].

وكذلك ناظر الامام زين العابدين (عليه السلام) في طريق السبي، واقام الحجة على خصومه، واشتهرت المناظرات اكثر في عهد الصادقين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام).

٤. ٣. المطلب الثالث:الإمام الصادق(عليه السلام) ومدرسته الفكرية

:Imam Sadiq (peace be uponhim)and his intellectual school

قال القمي في كتاب منتهى الآمال: مدرسة (اهل البيت (عليهم السلام) هي اول مدرسة فكرية انشأت في الاسلام، وقد عملت على تقدم المسلمين وتطوير حياتهم، ولم تقتصر العلوم التي تلقى فيها على ما يخص التشريع الاسلامي، وانما تناولت جميع العلوم والمعارف من الفلسفة الطب والكيمياء وعلم الكلام والسياسة والإدارة والإقتصاد وغيرها.

وقد قامت هذه المدرسة بدور مهم في تدوين العلوم، وتأسيسها بعد أن منع الخليفة الاول والثاني تدوين الحديث ذاهبين الى ان ذلك قد يؤثر على كتاب الله وهو اعتذار مهلهل لا واقع له) [٢٤].

وأضاف القمي في كتابه: (إن المؤسس لهذه المدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم من بعده الأئمة الطاهرين من ولده وكان الصادق (عليه السلام) من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن علي (عليه السلام) ووصيه، والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل، وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا، وأجلهم في الخاصة، والعامة، ونقل عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلاد، ولم ينقل عن احد من اهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا نقل عنهم أهل الاثار، ونقلت الأخبار كما نقلوا عن ابي عبد الله(عليه السلام)، فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء، والمقالات فكانوا أربعة الآف رجل، وكان له (عليه السلام) من الدلائل الواضحة في إمامته ما أبهرت القلوب، وأخرست المخالفة عن الطعن فيها بالشبهات) [٢٥].

(وروي انه (عليه السلام) كان يجلس للعامة والخاصة، يأتيه الناس من الاقطار يسألونه عن الحلال والحرام، وعن تأويل القرآن وفصل الخطاب، فلا يخرج احد منهم الا راضيا بالجواب. ومجمل القول: فقد نقل عنه (عليه السلام) ما لم ينقل عن احد، ومع ان الرواة عنه بلغوا اربعة الاف رجل، وحفلت بطون الكتب والاثار الدينية بأحاديثه وعلومه، فأن عشر معشار علمه لما يعرف، بل ما هو الا قطرة أخذت من بحر)[٢٤].

ولم يكن من المبالغة وصف مدرسة الامام الصادق (عليه السلام) بانها جامعة اسلامية، جاء عنه (عليه السلام) انه قال: (علمنا غابر، ومزبور، ونكتم في القلوب، ونقر في الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة (عليها السلام)، وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه) [٢٠]، [٢٥]، وإن هذه المدرسة (خلفت ثروة علمية وخرجت عددا وافرا من رجال العلم، وانجبت خيرة المفكرين وصفوة الفلاسفة وجهابذة العلماء، وقد عدت اسماء تلامذته والمتخرجون من مدرسته فكانوا اربعة الاف رجل، وقد صنف الحافظ ابو العباس بن عقدة كتابا جمع فيه رجال الصادق ورواة حديثه وانهاهم الى الأربعة الآف)[٢٦]، قال الشيخ المفيد(طاب ثراه) في الإرشاد: (فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على إختلافهم في الآراء، والمقامات، فكانوا أربعة الآف رجل) [٢٥].

وعلى اي حال فان مدرسة الامام الصادق، فكانت مصدرا للعلم وينبوعا يفيض على الامة بالعلوم والمعارف الاسلامية، واغدقت على العالم الاسلامي بخدمتها الجليلة في بث تلك التعاليم القيمة في عصر

ازدهر فيه العلم، واقبل المسلمون على انتهاله، (ولو تسنى لمدرسة الامام الصادق (عليه السلام) الظهور التام لأدت رسالتها على احسن ما يتطلبه واقع المسلمين وما هم فيه من الحاجة الى نشر التعاليم القيمة في بث روح الاخوة الاسلامية، والعدالة الاجتماعية، ومحو المعتقدات الفاسدة والآراء الشاذة) [٢٦].

ولقد قيل في هذه المدرسة ان اعظم ما فيها(استقلالها وعدم تبعيتها للسلطة، ولهذا فقد ظلت في مأمن من تدخلات الساسة واستغلالهم، وظل نفوذها الروحي هاجسا يقض مضاجع الحاكمين)[٢٧]، (وبهذا تميزت مدرسة أهل البيت(سلام الله عليهم) التي أشاد بناءها الأئمة الأطهار ولا سيما الإمام الباقر والإمام الصادق(عليهما السلام) فهي مدرسة الرسالة المحمدية التي حفظت لنا أصالة الإسلام ونقاءه. وهكذا تبوأ الإمام الصادق مركز الإمامة الشرعية بعد آبائه الكرام وبرز الى قمة العلم والمعرفة في عصره مرموقا مهابا فطأطأت له رؤوس العلماء إجلالاً وإكباراً حتى عصرنا الحاضر))[٢٧].

٤. ٤. المطلب الرابع: بعض المناظرات الكلامية للإمام الصادق (عليه السلام)

Some of the talk of Imam al-Sadiq (peace be upon him)

إن الظواهر الفكرية، والعقائدية السائدة في عصر الإمام الصادق (عليه السلام) مثل الزندقة، الغلو، الإعتزال، الجبر، الرأي، وما نتج عنها من ظهور صيغ جديدة لفهم الرسالة في مجال الفقه، وتفسير الحديث، والقرآن الكريم، لم تكن وليدة الظرف الذي عاصره الأمام، ولم تأتي بالمصادفة، وانما يعود وجودها الى تلاعب الحكام المفسدين بالدين تماشيا مع مصالحهم فهذا الإضطراب بالموازين، والقيم قد أدى الى التشكيك حتى في السنة النبوية، بل في فهم الكتاب الإلهي العظيم، والركون الى الرأي، والإستحسان، والتحاور عن مداليل النصوص المأثورة بلا قانون علمي قويم. فالإمام حاول ان ينشر قيمه، ومفاهيمه، ودعوته بعيدا عن التصريحات السياسية الثورية، واتجه نحو بناء تيار شعبي عام في الأمه كما ركز على بناء الجماعه الصالحة الممثلة لخط أهل البيت (عليهم السلام)، وتنظيم أساليبها في مواجهة الإنحراف المستشري في الأمة، ومنها: الانحراف العقائدي، والفكري، وسنتناول في هذا البحث المختصر بعضا منها:

اولا: مواجهة التيارات الإلحادية Confronting atheistic currents:

ومن الخطوات التي خطاها الإمام الصادق(عليه السلام) هي مواجهة الأفكار الإلحادية حيث ناقشها بعدة أساليب حتى استفرغ محتواها ووقف أمام تحقيقها لأهدافها. نختار نماذج من تحرك الإمام، ونشاطه في هذا المجال:

١- جرت بين الامام (عليه السلام)، وأحد أقطاب حركة الكفر، والالحاد ابو شاكر الديصاني عدة مناظرات أفحمه الإمام فيها، وأبطل مزاعمه، وكان من بينها المناظرة التي وجه فيها ابو شاكر الديصاني السؤال التالي للإمام(قائلا: ما الدليل على ان لك صانعا؟ فأجابه الامام بأروع الادلة التي لا تخطئ قائلا: وجدت نفسي لا تخلوا من احدى جهتين: اما ان اكون صنعتها انا او صنعها غيري، فان كنت صنعتها فلا اخلوا من معنين: اما ان اكون صنعتها وكانت موجودة، فقد استغنيت بوجودها عن صنيعتها، وان كانت معدومة فإنك تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئا، فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو رب العالمين)[٢٨].

٢- (روي ان ابا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس ابي عبد الله (عليه السلام) فقال له: انك لأحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدورا بواهر، وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر، واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر، خبرنا ايها النجم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم؟ قال ابو عبدالله (عليه السلام): من اقرب دليل على ذلك ما اذكره لك، ثم دعا ببيضة ثم وضعها في راحته وقال: هذا حصن ملموم

داخله غرقئ رقيق بطيف كالفضة السائلة والذهبة المائعة، أتشك في ذلك؟ فقال ابو شاكر: لا شك فيه. قال: ابــو عبــد الله (عليه السلام): ثم انه تنغلق عن صورة كالطاووس، ادخله غير ما عرفت؟ قال: لا. فقال: هذا دليل على حدوث العالم. قال ابو شاكر الديصاني: دللت ابا عبد الله فأوضحت وقلت فأحسنت وذكرت فأوجزت وقد علمت انا لا نقبل إلا ما ادركناه بأبصارنا او سمعنا بآذاننا، او ذقنا بأفواهنا، او شممناه بآنافنا، او لمسناه ببشرتنا، فقال ابو عبد الله (عليه السلام): ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح)[٢٩] قيل: (فأطرق الديصاني مليا الى الأرض واعلن التوبة، والبراءة مما قاله) [١٧].

٣- وفد زنديق على الإمام (عليه السلام) وهو من الزنادقة البارزين في عصر الإمام (عليه السلام) وقدم للإمام عدة مسائل حساسة، فأجاب عنها الإمام نذكر منها، (قال الزنديق: كيف يعبد الله الخلق ولم يروه؟ قال (عليه السلام): رأته القلوب بنور الايمان، واثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، وابصرته الابصار بما رأته من حسن التركيب واحكام التأليف، ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها، واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته، قال: أليس هو قادرا ان يظهر لهم حتى يروه ويعرفوه فيعبد على يقين؟ قال: ليس للمحال جواب)[٢١]، ويتضمن جواب الإمام (سلام الله عليه) بعض الأدلة الوجدانية على وجود الخالق منها: خلقه للمجرات في الفضاء، والتي لا تعتمد على شيء سوى قدرة الله تعالى. ثم ان العقول الواعية، والقلوب المطمئنة بالإيمان هي التي ترى الله بما تبصره من بدائع مخلوقاته اذ الأثر يدل على المؤثر، والمعلول يدل على علته. ثم قال الزنديق:(فمن اين اثبت انبياء ورسلا؟ قال (عليه السلام): انا لما اثبتناه ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه يحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد: من احياء الموتى، وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته. ثم قال(عليه السلام) بعد ذلك: نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة، ولا تكون الحجة إلا من عقب الانبياء، ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء، وذلك ان الله تعالى شع للنبي آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا، اخرج منه الانبياء والرسل، هم صفوة الله، وخلص الجوهر، طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام، لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم، لأن الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة، فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه من الرسول، ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه، قد اقاموا بينهم الرأي والقياس، ان هم اقروا به، وأطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل، وذهب الاختلاف والتشاجر، واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين، ولا يكاد ان يقر الناس به او يحقوا له بعد فقد الرسول، وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده، وانما كان علة اختلافهم على الحجة وتركهم اياه، قال: فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة؟ قال: قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مما فيه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا فيه شيئا افادهم.

ثم قال الزنديق: من اي شيء خلق الاشياء؟ قال (عليه السلام): لا من شيء فقال: فكيف يجيء من لا شيء شيء؟ قال (عليه السلام): ان الاشياء لا تخلوا ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم، والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير، ولا يخلوا من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا، فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى؟ ومن اين جاء الموت ان كان الشيء ميتا؟ ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا، لأن الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا، ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت، لأن الميت لا قدرة له و لا بقاء)[٢٩]، وبهذا المستوى من الحوار وعمقه يستمر الإمام (عليه السلام) في أجوبته العملاقة حتى تصل الأسئلة والأجوبة الى خمس وتسعين كما نقل ذلك في (كتاب الاحتجاج)[٢١]، ونظرا لسعتها اقتصرنا على الثلاثة الأول منها.

ثانيا: طرح المنهج الصحيح لفهم الشريعة Introduce the correct approach to understanding Sharia:

في الوقت الذي كان الإمام (عليه السلام) يواجه التيارات الإلحادية الخطرة على الإسلام كان يواجه التيارات التي تتبنى المناهج الفقهية التي تتنافى مع روح التشريع الإسلامي وكان ينهي أصحابه عن العمل بها مثل القياس والإفتاء بالرأي وغيرها، حتى قال لأبان: (يا أبان إن السنّة إذا قيست محق الدين) [٢٩]، وكان للإمام نشاط واسع لإثبات بطلان هذه المناهج، وبيان عدم شرعيتها.

لقد كان ابو حنيفه يتبنى مذهب القياس، ويعمل به كمصدر من مصادر التشريع لإستنباط الأحكام لكن الإمام (عليه السلام) كان ينكر عليه ذلك، ويبين بطلان مذهبه، وقد جرت بينه، وبين الامام (عليه السلام) عدة محاورات نقتصر على واحدة منها: (قال العلامة المجلسي (رحمه الله): وجدت بخط بعض الافاضل نقلا من خط الشهيد (رفع الله درجته) قال: قال ابو حنيفة النعمان بن الثابت: جئت الى حجام بمنى ليحلق رأسي، فقال: ادن ميامنك، واستقبل القبلة، وسم الله، فتعلمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي، فقلت له: مملوك انت ام حر؟ فقال: مملوك. قلت: لمن؟ قال: لجعفر بن محمد العلوي (عليه السلام). قلت اشاهد هو ام غائب؟قال: شاهد. فصرت الى بابه واستأذنت عليه فحجبني، وجاء قوم من اهل الكوفة فاستأذنوا فأذن لهم، فدخلت معهم، فلما صرت عنده قلت له: يا ابن رسول الله لو ارسلت الى اهل الكوفة فنهيتهم ان يشتموا اصحاب محمد (صلى الله عليه واله) فاني تركت بها اكثر من عشرة آلاف يشتمونهم. فقال (عليه السلام): لا يقبلون مني. فقلت: ومن لا يقبل منك وانت ابن رسول الله (صلى الله عليه واله)؟ فقال (عليه السلام): انت ممن لم تقبل مني، دخلت داري بغير اذني، وجلست بغير امري وتكلمت بغير رأيي، وقد بلغني انك تقول بالقياس.

قلت: نعم به اقول. قال (عليه السلام): ويحك يا نعمان اول من قاس الله تعالى ابليس حين امره بالسجود لآدم (عليه السلام)، وقال: ((قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّاتَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَأَ نَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)) [سورة الاعراف: ١٢] ايهما اكبر يا نعمان القتل ام الزنا؟ قلت: القتل. قال (عليه السلام): فلم جعل الله في القتل شاهدين، وفي الزنا اربعه؟ أينقاس لك هذا؟ قلت: لا. قال(عليه السلام): فأيما اكبر البول او المني؟ قلت: البول. قال (عليه السلام): فلم امر الله بالبول الوضوء، وفي المني الغسل؟ أينقاس لك هذا؟ قلت: لا. قال (عليه السلام): فأيما اكبر الصلاة ام الصيام؟ قلت: الصلاة. قال (عليه السلام): فلم وجب على الحائض ان تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة أينقاس لك ذلك؟ قلت: لا. قال (عليه السلام): فإيهما اضعف المرأة ام الرجل؟ قلت: المرأة.

قال (عليه السلام): فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين ، وللمرأة سهما ؟ أ ينقاس لك ذلك؟ قلت: لا. قال (عليه السلام): فلم حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع، واذا قطع الرجل يد رجل فعليه ديتها خمسة الاف درهم؟ أينقاس لك ذلك؟ قلت: لا. قال (عليه السلام): وقد بلغني انك تفسر آية في كتاب الله، وهي ((ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم)) [سورة التكاثر:٨] انه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف. قلت: نعم. قال (عليه السلام) له: اذا دعاك رجل وأطعمك طعاما طيبا، وأسقاك ماءا باردا، ثم امنن عليك به، ما كنت تنسبه اليه ؟ قلت: الى البخل. قال (عليه السلام): أفيبخل الله تعالى؟ قلت: ما هو؟ قال (عليه السلام): حبنا اهل البيت)) [٣٠]، وبهذا أراد الإمام ان يثبت لأبي حنيفه ان الدين لا يدرك بالقياس، والاستحسان، وأخذ الإمام بإستفراغ كل ما في ذهن أبي حنيفه من القياس قائلا له: (تزعم انك تفتي بكتاب الله، ولست ممن ورثه، وتزعم انك صاحب قياس، وأول من قاس أبليس (لعنه الله) ولم يبنَ دين الإسلام على القياس وتزعم انك صاحب رأي، وكان الرأي من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) صوابا ومن دونه خطأ، لأن الله تعالى قال: ((فأحكم بينهم بما أراك الله)) [سورة المائدة:٤٨]، ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم أنك صاحب حدود، ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك، وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء وخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك.... .. وهنا قال أبو حنيفه للإمام (عليه السلام): لا أتكلم بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس)[١٩].

ثالثا: الإنفتاح على الإتجاهات الفكرية السياسية Openness to political intellectual trends:

مارس فيه الإمام(عليه السلام) التثقيف على الصيغة السياسية السلمية من خلال تبيان موقع الولاية المغتصب من خلال تبيان موقع الولاية المغتصب واستخدام الخطاب القرآني في هذا المجال الذي حاولت فيه المدارس الفكرية الاخرى تجميد النص بحدود الظاهر نورد للقارئ الكريم بعضا منها:

(روى الكليني بإسناده عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت قاعدا عند ابي عبد الله (عليه السلام) بمكة اذ دخل عليه ناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وحفص بن سالم مولى ابي هريرة، وناس من رؤسائهم، وذلك حدثان قتل الوليد واختلاف اهل الشام بينهم، فتكلموا واكثروا وخطبوا فأطالوا، فقال له ابو عبد الله (عليه السلام): انكم قد اكثرتم علي، فأسندوا امركم الى رجل منكم وليتكلم بحجتكم ويوجز.

فأسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد، فتكلم فأبلغ وأطال، فكان فيما قال ان قال: قد قتل اهل الشام خليفتهم، وضرب الله عز وجل بعضهم ببعض، وشتت الله امرهم، فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل، ومروة وموضع ومعدن للخلافة، وهو محمد بن عبدالله بن الحسن، فأردنا ان نجتمع اليه فنبايعه، ثم نظهر معه، فمن كان بايعنا فهو منا وكنا منه ومن اعتزلنا كففنا عنه، ومن نصب لنا جاهدناه، ونصبنا له على بغيه ورده الى الحق واهله، وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك، فتدخل معنا فإنه لا غنى بنا عن مثلك لموضعك وكثرة شيعتك.

فلما فرغ قال ابو عبد الله (عليه السلام): اكلكم على مثل ما قال عمرو؟ قالوا نعم.

فحمد الله واثنى عليه، وصلى على النبي (صلى الله عليه واله) ثم قال: انما نسخط اذا عصي الله، فأما اذا اطيع رضينا، اخبرني يا عمرو– لو ان الامة قلدتك امرها و ولتك بغير قتال ولا مؤونة، وقيل لك: ولها من شئت من كنت توليها ؟

قال: كنت اجعلها شورى بين المسلمين. قال بين المسلمين كلهم؟ قال: نعم. قال: قريش وغيرهم؟ قال: نعم. قال: والعرب والعجم؟ قال: نعم. قال: أخبرني- يا عمرو- أتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما ؟ قال: أتولاهما.

قال: يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما، وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور فيه احدا، ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور فيه احدا، ثم جعلها عمر شورى بين ستة واخرج منها جميع المهاجرين والانصار غير اولئك الستة من قريش، واوصى فيهم شيئا لا اراك ترضى به انت ولا اصحابك؛ اذ جعلتها شورى بين جميع المسلمين. قال: وما صنع ؟

قال: امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلاث ايام، وان يشاور اولئك الستة ليس معهم احد، وابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار - ان مضت ثلاث ايام قبل ان يفرغوا او يبايعوا رجلا- ان يضربوا اعناق اولئك الستة جميعا، فإن اجتمع اربعة قبل ان تمضي ثلاثة ايام وخالف اثنان ان يضربوا اعناق الاثنين أفترضون بهذا انتم فيما تجعلون من الشورى في جماعة من المسلمين ؟ قالوا: لا.

ثم قال: يا عمرو دع ذلك، ارأيت لو بايعت صاحبك الذي تدعوني الى بيعته، ثم اجتمعت عليكم الامة فلم يختلف عليكم رجلان فيها، فأفضتم الى المشركين الذين لا يسلمون ولا يؤدون الجزية، أكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون بسيرة رسول الله (صلى الله عليه واله) في المشركين في حروبه؟ قالوا : نعم. قال: فتصنع ما ذا؟ قال: ندعوهم الى الاسلام، فأن ابو دعوناهم الى الجزية. قال: وان كانوا مجوسا ليسوا بأهل كتاب؟ قال: سواء. قال: اخبرني عن القرآن تقرئوه؟ قال: نعم. قال: قرأت: ((وقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)) [سورة التوبة:٢٩] فاستثناء الله عز وجل واشتراطه من الذين اوتوا الكتاب، فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟ قال: نعم. قال: عمن اخذت ذا؟ قال: سمعت الناس يقولون.

قال: فدع ذا، فان هم ابوا الجزية فقاتلهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة ؟ قال: اخرج الخمس واقسم اربعة اخمس بين من قاتل عليه. قال: اخبرني عن الخمس من تعطيه؟

قال: حيثما سمى الله، قال: فقرأ ((واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى المساكين وابن السبيل))[سورة الانفال:٤١]. قال: الذي للرسول(صلى الله عليه واله) من تعطيه ومن ذوي القربى؟ قال: قد اختلف فيه الفقهاء فقال بعضهم: قرابة النبي (صلى الله عليه واله) واهل بيته (عليهم السلام) وقال بعضهم: الخليفة، وقال بعضهم: قرابة الذين قاتلوا عليه من المسلمين. قال: فأي ذلك تقول انت؟ قال: لا ادري. قال: فأراك لا تدري، فدع ذا. ثم قال: أرأيت الاربعة اخماس تقسمها بين جميع من قاتل عليها؟ قال: نعم. قال: فقد خالفت رسول الله (صلى الله عليه واله) في سيرته، بيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم فأسألهم فإنه لا يختلفون، ولا يتنازعون في ان رسول الله (صلى الله عليه واله) انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم، ولا يهاجروا، على ان وهمه من عدوه وهم ان يستفزهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب، وانت تقول بين جميعهم، فقد خالفت رسول الله (صلى الله عليه واله) في كل ما قلت في سيرته في المشركين، ومع هذا ما تقول في الصدقة؟ فقرأ عليه الاية ((انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها)) الى اخر الآية [سورة التوبة:٦]. قال: نعم، فكيف تقسمها؟ قال: اقسمها على ثمانية اجزاء، فأعطي كل جزء من الثمانية جزءا، قال: وان كان صنف منهم عشرة الاف، وصنف منهم رجلا واحد او رجلين، او ثلاثة، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة الاف؟

قال: نعم. قال: وتجمع صدقات اهل الحضر واهل البوادي، فتجعلهم فيها سواء ؟

قال: نعم. قال: فقد خالفت رسول الله (صل لله عليه واله) في كل ما قلت في سيرته كان رسول الله (صلى الله عليه واله) يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر، ولا يقسمه بينهم بالسوية، وانما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى، وليس عليه في ذلك شيء موقت موظف، وانما يصنع ذلك بما يرى على قدر من يحضره منهم، فان كان في نفسك مما قلت شيء فالف فقهاء اهل المدينة فانهم لا يختلفون في ان رسول الله (صلى الله عليه واله) كذا كان يصنع. ثم اقبل على عمرو بن عبيد فقال له: اتق الله، وانتم– ايها الرهط – فاتقوا الله، فان ابي حدثني: كان خير اهل الارض، واعلمهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه (صلى الله عليه واله) ان رسول الله قال: من ضرب الناس بسيفه ، ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم فهو ضال متكلف)[٣٠]، وهكذا وقف الامام (عليه السلام) موقفا لا هوادة فيه ضد هذه التوجهات الخطيرة على الإسلام، فكثف من نشاطه حولها، ولاحق العناصر التي كانت تتبنى هذه الأفكار الدخيلة ليغير من قناعاتها، وأثبت ان الإمام الحق لا يكون بالشورى أو الإختيار وإنما هو بتنصيب إلهي، ولا تسند لقاتل أو ظالم يدعو لنفسه بالقوة، وقد وصف رسول الله (صلى الله عليه واله) الداعي لنفسه، وفي المسلمين من هو أعلم منه بأنه الضال المتكلف.

٥. المناقشة والنتائج Discussion and results :

بعد ان منَّ الله تعالى علي بإنهاء بحثي وبعد هذه الجولة في رحاب المناظرات الكلامية في عهد الصادق (عليه السلام) ارى ان اسجل ملخصا لاهم ما توصلت اليه من نتائج:

١- لقد كان للإمام الصادق (عليه السلام) الدور الكبير في انتشار العلوم بشتى صنوفها، اذ له الفضل في تأسيس المدارس العلمية والثقافية، ومواجهة موجات الإنحراف الفكري والسياسي، والنزعات الإلحادية، والقبلية ومناقشة المخالفين وإفحامهم بالأدلة الشرعية، وكان يدعو الناس الى الفضيلة برفق، ولين، ويجادلهم بالتي هي أحسن، وكان يسمح للسائلين بطرح أسئلتهم مهما كانت وكان يوضح لهم ما كان غامضا عليهم.

٢- ان فائدة دراسة علم المناظرة هي معرفة طرق البحث والمناقشة مع الخصوم، وعصمة الذهن عن الخطأ، وبذلك يستطيع الإنسان الدفاع عن دينه، وحقه بعلم، ودراية.

٣- ان علم المناظرة هو من العلوم العقلية. كما ان الاصوليين المسلمين لم يغفلوا عن اثبات ووجوب وجود المناظرة طبعا وشرعا.

٤- ان حكم دراسة علم المناظرة واجب كفائي، إذا قام به البعض سقط عن الباقين.

٥- ان هدف المناظرة تعاون الفريقين المتناظرين على معرفة الحقيقة والتوصل اليها بإسلوب علمي رصين بعيدا عن التعصب، والعنف، والأنانية.

٦- إن للمناظرات الكلامية آداب، وقواعد خاصة يلزم المتناظرين الإلتزام، والعمل بها.

وفي الختام انصح كل من وطن نفسه لخدمة هذا الدين الحنيف ان يتخذ من رسول الله (صلى الله عليه واله) واهل بيته الطاهرين قدوة حسنة والتثبت في نقل العلوم عنهم والحفاظ عليها صافية نقية لمن كان يرجو الفوز برضوان الله تعالى ونيل الدرجات العلى عنده – والحمد لله رب العالمين.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٦. المصادر والمراجع Sources and references

١. جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المصري المتوفى ٧١١هـ، "لسان العرب"،ج٣، ص٧٨٣، دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤١٤ هـ.

٢. محب الدين ابي فيض الواسطي الحنبلي الزبيدي المتوفى ١٢٠٥هـ، تحقيق: علي بشري،"تاج العروس من جواهر القاموس"، ج٧، ص٥٣٩-٥٤٠، دار الفكر، (بيروت- ١٤١٤هـ).

3. Tash al-Khubrazadeh, Essam al-Din Abu al-Khair Ahmad ibn Mustafa, who died in 968 AH, "A Message in the Literature of the Debate and its Explanation", by Hussein Jodi Kazem al-Jubouri, Prince of Islamic Heritage Center, pp41.

٤ . عبد الحميد محمد محي الدين،"رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة"، مطبعة السعادة، ص٦، ط٧(مصر_ ١٣٧٨هـ).

٥. عبد الرحمن حسن جبنكه، "ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة"، ص٣٧١، دار القلم، ط٣(دمشق- ١٤٠٨هـ).

6. Critics Hamo, University of Mohammed V, "The logic of speech from the philosophical dialectical logic to the logic of the fundamentalist pilgrims,"p p. 371, Dar Al-Aman, (Rabat, 1426).

٧ . قام بإخراجه ابراهيم مصطفى، واحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد عاي النجار "المعجم الوسيط"، ص١٨٩.

8. Abi al-FarajQudamah al-Baghdadi writer known writer Baghdadi, "criticism of prose", investigation: Dr. Taha Hussein and Abdul Hamid Abadi, pp. 175_176, Dar Maarif for printing and publishing. (Tunisia, 2004).

9. Mr. Mohammed Hussein Tabatabai, "The Balance in the Interpretation of the Qur'an", vol.2, pp. 80, publications of the Foundation of the Al-Amali Publications, (Beirut 1437).

١٠ . الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،"الامثل في تفسير الكتاب المنزل"، ج٢، ص٣٧، دار احياء التراث العربي، (بيروت- ١٤٣٢هـ).

١١ . السيد عبد الأعلى السبزواري، "مواهب الرحمن في تفسير القرآن"،ج١١، ص٢٥٧-٢٥٨، الناشر: مطبعة نكين، ١٤٢١هـ.

١٢ . الحنبلي ابو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي المتوفى بعد سنة ٨٨٠هـ،"اللباب في علم الكتاب"، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية: الدكتور محمد سعيد، والدكتور محمد الدسوقي، منشورات محمد بدر حنون،ج١٠، ص٤٧٦، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤١٩هـ).

١٣ . السيد هاشم البحراني،"البرهان في تفسير القرآن"، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، ج٤، ص٤٩٣-٤٩٥، منشورات دار الأعلمي للمطبوعات، (بيروت- ١٤١٩هـ).

١٤. سر السلسة العلوية، الشيخ ابي نصر سهل بن عبدالله بن داوود بن سلمان البخاري المتوفى بعد سنة ٣٤١هـ، ج١، ص٢٦٦.

١٥ . سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي المتوفى ١٢٩٤هـ، "ينابيع المودة"، ص٤٥٧.

١٦. ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، "تذكرة الحفاظ"، ج١، ١٥٧.

17. Trust of Islam Muhammad ibn Yaqoub al-Kalini, "Asul al-Kafi", vol.1, pp. 472, Princess of Printing and Publishing, (Beirut-Lebanon)

١٨ . أبي جعفر بن شهر آشوب السروي المازندراني، "مناقب آل أبي طالب"، ج٤، ص ٢٠٨، دار الأضواء.

١٩. لجنة التأليف في المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)، "اعلام الهداية"، الناشر: المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت(سلام الله عليهم)، ج٨، ص ١٩، ط٦(بيروت- لبنان).

٢٠ . محمد الريشهري، "الحوار بين الحضارت في الكتاب والسنة"، بمساعدة ابرنجكار: رضا، تحقيق: مركز بحوث الحديث،ص٩٥-١٠٦، دار احياء التراث العربي.

21. Ahmed bin Ali bin Abi Talib al-Tabarsi died 560 AH, "protest against the people of the pilgrims" vol.1, pp.27-44.

22. Mr. Abdullah Shubar, "Revealed Al-Mahja in explaining the speech of the Lama (Explain the sermon of Fatima Zahra (peace be upon them)", investigation: Sheikh Ali Al-Asadi, pp. 100−111, Faddak library to revive the heritage.

23. Sheikh Abi Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawiyah al-Qami, known as Saduq (d. 381 e), "Tawheed", corrected, and commented on: Mr. Hashim Husseini Tahrani, pp. 77−78.

٢٤ . الشيخ عباس القمي، "منتهى الآمال في تواريخ النبي والال"، تعريب: الاستاذ نادر التقي، ج٢- ص١٦٣-١٦٤، (بيروت- ١٤٢٣هـ).

25. Sheikh Mufid Muhammad bin Numan al-Baghdadi (413 AH), "Guidance in the knowledge of the arguments of God on the slaves", investigation: Al-Bayt Foundation (peace be upon them) to revive the heritage, vol.2,pp.186.

26. AsadHaider, "Imam Sadiq and the Four Doctrines", vol.1, pp. 69-71, House of acquaintance, I 5 (Lebanon_ Beirut), (1422).

٢٧ . اسد حيدر،"جامعة الامام الصادق (عليه السلام)"، اعداد وتلخيص: عباس الموسوي (كمال السيد)، ص٥١ ، مؤسسة انصاريان، (قم- ١٤٢٨هـ).

٢٨. الشيخ باقر شريف القرشي،"موسوعة الامام الصادق (عليه السلام)"، تحقيق: مهدي باقر القرشي، ج١، ص١٥١، مؤسسة شريعت (١٤٢٨هـ).

29. Sheikh Muhammad Baqir al-Majlisi, deceased 111, "Sailor of Lights", vol. 47, pp. 26, Al-Wafa Foundation, Beirut.

30. Abdullah al-Hasan, "Debates in the Imamate," vol.4, pp. 267, Narkash Press, I 2 (Qom- 1429).